أقل أبو بكر الرواية وأكثر أبو هريرة

إعداد

د . محمد يماني

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا , من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له , وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى و خير الهدي هدي سيدنا محمد صلى الله عليه و آله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

قال الله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾[1]

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا

1 _ سورة آل عمران آية 102 .

كثيرا ونساء , واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام , إن الله كان عليكم رقيبا﴾ [2]

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾ [3]

أما بعد فأعداء الإسلام متربصون به في كل زمان ومكان ؛ يحاولون الكيد منه بكل ما أوتوا من قوة من غير ملل ولا كلل .

فهم تارة يشككون في القرآن ويحاولون مضاهاته كما فعل مسيلمة الكذاب وغيره أو ادعاء وجود أخطاء فيه ... وظل القرآن صامدا محفوظا بحفظ الله تعالى له الذي قال : { إِنّا نَحْنُ نَزّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنّا لَهُ لَحَافِظُونَ } [الحجر: 9]

وتارة يشككون في السنة ؛ ويدعون أن فيها ما يتعارض مع العقل – يزعمون –

2 _ سورة النساء آية 1 .
3 _ سورة الأحزاب آية 9 .

أو أنها تطرق إليها ما ليس منها ؛ وأنه بالتالي يجب الاستغناء عنها والاكتفاء بالقرآن؛ متناسين أن السنة حفظها الله تعالى هي الأخرى لأنها وحي . قال تعالى واصفا رسوله صلى الله عليه وسلم : { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى *إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى } [النجم: 3، 4]

وهيأ لها علماء أفنوا أعمارهم في جمعها وتمحيصها وتفحيصها فصنفوا الحديث الصحيح وحده والضعيف وحده والموضوع وحده لكي يحذره الناس .

وتارة يطعنون في الصحابة رضي الله عنهم بل يسبونهم أو يكفرونهم وفي مقدمتهم أبو هريرة لأنه أكثرهم رواية . فتطاول عليه أصحاب الأهواء والأقلام المأجورة وأدعياء العلم من المستغربين والمتصهينين والمستشرقين والروافض

لكنهم ينسون أو يتناسون أن الصحابة رضي الله عنهم وعدلهم في القرآن الكريم ؛

وأن النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو عنهم راض ؛

وهيأ الله تعالى لهم من يدافع عنهم ويرد كيد الأعداء...

ورد علي سؤال من عند بعض الأصدقاء مفاده " ما السبب الذي جعل أبا بكر لم يرو مثل أبي هريرة من الأحاديث مع أنه لازم الرسول صلى الله عليه وسلم مدة أطول "

حاولت – رغم كثرة الانشغالات – البحث في هذا الموضوع ؛ وذلك قصد إنصاف راوية الإسلام أبي هريرة رضي الله عنه . و ذكر أسباب قلة رواية أبي بكر رضي الله عن صحابة رسول الله صلى الله عنه أجمعين .

وسميت هذا البحث : أقل أبو بكر الرواية وأكثر أبو هريرة .

قسمت الموضوع إلى :

تمهيد

ومبحثين وتحت كل مبحث عدة عناصر :

-المبحث الأول : أسباب إقلال أبي بكر الرواية

- المبحث الثاني : أسباب إكثار أبي هريرة الرواية

وخاتمة : اشتملت على النتائج المتوصل إليها من المقارنة بين الصحابيين .

وأريد من هذا الموقع أن أطمئن أعداء الإسلام أن الإسلام لن يغلب ولن يقهر أبدا . يُغلب المسلمون ممكن ؛ خاصة إذا ابتعدوا عن دينهم ؛ لكن لا يُغلب الإسلام أبدا ؛ لأن الله تعالى هو الذي يدافع عنه ويحميه ويصرف عنه كيد الكائدين .

تدرون لماذا ؟

لأنه آخر دين ؛ آخر قرآن ؛ آخر نزول لجبريل بالوحي ؛ آخر التقاء للسماء بالأرض .

وخير دليل على ذلك التاريخ .

اسألوا التاريخ كيف انتصر المسلمون في جميع الغزوات التي قادها الرسول صلى الله عليه وسلم .

وكيف انتصر المسلمون في غزوة عين جالوت ومعركة الزلاقة ومعركة وادي المخازن وغيرها من المعارك ....

وأفادنا التاريخ كذلك أن كل من حاول الاعتداء على الإسلام غُلب ؛ واعترف بالإسلام أو أسلم كما حصل لمشركي قريش والمغول الذين أسلموا وحملوا الإسلام إلى آسيا .وكما حصل للغرب نفسه حيث لم يقض على الإسلام كما كان يخطط ؛ بل هو الذي رد الإسلام إلى أوربا حتى أصبح الدينَ الإسلامي هو الديانةالثانية في أوربا.

المستقبل للإسلام لأن الله يحرصه ويحميه وينصره ويبعث له من يجدده .

قال صلى الله عليه وسلم :"إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها ." [4]

وبشر الرسول الكريم بأن الإسلام سينتشر في العالم بأسره فقال :"

" لا يبقى على الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله الإسلام بعز عزيز أو بذل ذليل "[5]

هذا جهد المقل ذي البضاعة القليلة ؛ وأرجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث . فإن كان كذلك ؛ فالفضل من الله تعالى وحده , وإن كان هناك نقص أو تقصير أو سهو - وهو غير مستبعد - فمني . وأرحب بصدر رحب بكل نقد بناء , ورحم الله شخصا أهدى إلي عيوبي .

---

4 - صحيح
أخرجه أبو داود (4291) انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (2/ 148)

5 - صحيح
أخرجه ابن حبان في صحيحه 6664 وصححه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (9/ 380) و ((تحذير الساجد)) (173) و ((الصحيحة)) (3).

فقد قال الشافعي :" لقد ألفت هذه الكتب , ولم آل فيها ,ولا بد أن يوجد فيها الخطأ, لأن الله تعالى يقول : (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) - النساء : 82- فما وجدتم في كتبي هذه مما يخالف الكتاب والسنة فقد رجعت عنه ".[6]

ولله در القائل :

كم من كتاب قد تصفحته * وقلت في نفسي أصلحته

حتى إذا طالعته ثانيا * وجدت تصحيفا فصححته

وأشكر في الختام كل من كان السبب في هذا البحث أو ساعد على إخراجه أو نشره.

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل القارئين والدارسين وكافة المسلمين , ويوفقنا لما يحبه و يرضاه .

وكتبه راجي عفو ربه

أبوعبد الصمد محمد يماني

في 20 محرم الحرام 1436

---

6 - من المقاصد الحسنة 39

الموافق 14 نونبر 2014

الدار البيضاء – المغرب

تمهيد :

– السنة وحي[7] حفظها الله تعالى كما حفظ القرآن الكريم

انتقلت السنة إلينا جيلاً بعد جيل، على أسلم طرق التثبت العلمي، فقد بذل العلماء قصارى جهودهم في سبيل الحفاظ على السُنّة،لاعتقادهم أنها وحي من الله تعالى إلى نبيه صلى الله علبه وسلم .

قال حسان بن عطية[8]:" كان الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويحضره جبريل بالسنة التي تفسر ذلك"[9].

وقال الشافعي رحمه الله:" **كان مما ألقي في روعه- صلى الله عليه وسلم- سنته وهي الحكمة التي ذكر الله تعالى[10].**

7 - انظر كتاب أهل السنة وأصولهم في التفسير للأستاذ فريد الجمالي ص.105 وما بعدها

8 - حسان بن عطية أبو البكر المحاربي الفقيه العابد ت 120 هـ التاريخ الكبير للبخاري 3/33 دار الكتب العلمية- تهذيب التهذيب
لابن حجر 2/251 دار صادر طبعة 1 1328هـ - انظر موسوعة رجال الكتب التسعة 1/317 دار الكتب العلمية ط 1- 1993.

9 - سنن الدار مي 1/145 – جامع بيان العلم وفضله 2/234 – كتاب الإيمان لابن تيمية ص 37..الجامع لأحكام القرآن 1 / 50
.الموافقات للشاطبي 4 /26 .

10 - الرسالة ص 93 – جماع العلم للشافعي تحقيق محمد أحمد عبد العزيز ص 15 دار الكتب العلمية بدون تاريخ.

وقد ربط الله بين كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في آيات كثيرة منها:(**واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا**)[11].

والمراد بالحكمة عند علماء المسلمين " **سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم "**[12] **و" هي وحي مثل القرآن"**[13]. **لهذا " يطلق عليها كتاب الله لأنها بوحيه وتقريره"**[14]**.**وهذا ما قرره الإمام الخطابي حين تعرض لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم:**"ألا وإني أوتيت الكتاب ومثله معه...الحديث."**[15]

فقال:"قوله:"أوتيت الكتاب ومثله معه"يحتمل وجهين من التأويل:

أحدهما:أن معناه أنه أوتي من الوحي الباطن غير المتلو،مثل ما أعطي من الظاهر المتلو.

والثاني:أنه أوتي الكتاب وحيا يتلى،وأوتي من البيان مثله،أي أذن له أن يبين ما في الكتاب فيعم ويخص ويزيد عليه ويشرع ما في الكتاب ، فيكون في وجوب العمل به ولزوم قبوله كالظاهر المتلو من القرآن."[16]

ولهذا رحل العلماء في طلب الحديث، وتحمّلوا مشاق السفر، وتركوا الأهل والأوطان، وحفظوا الأحاديث بأسانيدها ، وتتبعوا طرق كل حديث، وبيّنوا أحوال نقلته عن الرسول - صَلّى اللهُ عَلَيْهِ

---

11 - سورة الاحزاب آية 34.
12 - الرسالة ص 78 – جامع العلم ص 15.
13 - النبذة الكافية ص 56.
14 - فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر 13/254 .
15 - سيأتي تخريجه في ص 97.
16 - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 1 /49 .

وَسَلِّمَ -، وميزوا الضعيف من الصحيح، ونقدوا الرُواة، نقداً علمياً دقيقاً، ولم يقبلوا الحديث إلاّ عن الثقات.[17]

_ الصحابة كلهم عدول ؛

قد أجمعت الأمّة على عدالتهم ،وأنهم سمعوا من رسول الله - صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ -، وتخرّجُوا من مدرسته ؛ واستقوا من مشكاة النبوة، وبذلوا النفس والنفيس في سبيل الدعوة إلى الله، وإرساء قواعد الإسلام وحفظ الشريعة الحنيفة.

وقد ورد في الصحابة ما يوجب لهم العدالة، ويجعلهم في ذروة الثقة والائتمان، فقد زكّاهُمْ الله تعالى ورسوله، وتقبّلت الأُمّةُ ذلك بالإجماع من هذا قوله - عَزّ وَجَلّ -

17 - أبو هريرة راوية الإسلام (ص: 30)

{مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} [الفتح: 29]..

وقال الإمام مالك رحمه الله تعالى: (بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة -رضي الله عنهم- الذين فتحوا الشام ، يقولون: والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا. وصدقوا في ذلك؛ فإن هذه الأمة معظمة في الكتب المتقدمة، وأعظمها وأفضلها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نوه الله تبارك وتعالى بذكرهم في الكتب المنزلة والأخبار المتداولة؛ ولهذا قال سبحانه وتعالى هنا:

((ذلك مثلهم في التوراة)). ثم قال: ((ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه)) أي فراخه. ((فآزره)) أي: شده ((فاستغلظ)) أي: شب وطال. ((فاستوى على سوقه يعجب الزراع)) أي

فكذلك أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- آزروه وأيدوه ونصروه، فهو معهم كالشطء مع الزراع ليغيظ بهم الكفار)[18]

وقوله - عَزّ وَجَلّ -: { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} **[الأنفال: 74].**

وقوله - عَزّ وَجَلّ -: { وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} **[التوبة: 100].**

وقال تعالى: {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا } **[الفتح: 18].**

قال ابن حزم: " فمن أخبرنا الله عز وجل أنه علم ما في قلوبهم، ورضي عنهم، وأنزل السكينة

---

18 - الاستيعاب لابن عبد البر 1/6 ط. دار الكتاب العربي بحاشية الإصابة، عن ابن القاسم. وتفسير ابن كثير: 4/204 ط. دار المعرفة -بيروت، دون إسناد.

عليهم، فلا يحل لأحد التوقف في أمرهم أو الشك فيهم البتة " .[19]

وقال ابن تيمية رحمه الله تعالى معلقا على هذه الآية : " والرضا من الله صفة قديمة، فلا يرضى إلا عن عبد علم أن يوافقه على موجبات الرضا؛ ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبداً.... فكل من أخبر الله عنه أنه رضي عنه فإنه من أهل الجنة، وإن كان رضاه عنه بعد إيمانه وعمله الصالح؛ فإنه يذكر ذلك في معرض الثناء عليه والمدح له. فلو علم أنه يتعقب ذلك بما سخط الرب لم يكن من أهل ذلك " .[20]

قال شارح " مسلّم الثبوت: « إنّ عدالة الصحابة مقطوعة لا سيما أصحاب البدر، وبيعة الرضوان كيف لا وقد أثنى الله تعالى عليهم في مواضع عديدة من كتابه، وبَيّنَ رسول الله - صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - فضائلهم غير مَرّةٍ » [21].

---

19 - الفصل في الملل والنحل: 4/148

20 - الصارم المسلول: 572، 573. طبعة دار الكتب العلمية. تعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

21 - " شرح مسلَّم الثبوت ": ص 401 جـ 2 . نقلا من " أبو هريرة راوية الإسلام ص : 30

ويرى ابن الجوزي (ت 597 هج): أن " هذا الوصف لجميع الصحابة عند الجمهور "[22]

ويذهب إلى نفس الرأي الشيخ عبد العزيز بن أحمد علاء الدين البخاري (ت 730 هج)حيث قال[23]:"واعلم أن عامة السلف وجماهير الخلف اتفقوا على عدالة جميع الصحابة رضي الله عنهم; لأن عدالتهم ثبتت بتعديل الله تعالى إياهم وثنائه عليهم في آي كثيرة "

ومن ذلك قوله تعالى : { وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِلَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } [الحديد: 10]

" ومعنى الآية: أن المتقدمين السّابقين والمتأخرين اللاّحقين وعدهم الله جميعاً الجنة مع تفاوت الدرجات "[24]

---

22 - زاد المسير: 4/204.

23 - وانظر كتابه : كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي 2 / 384 . ـ)المحقق : عبد الله محمود محمد عمر.الناشر : دار الكتب العلمية –بيروت.الطبعة : الطبعة الأولى 1418هـ/ 1997م

24 - اللباب في علوم الكتاب (18/ 465)

وقال السعدي [25] وهو يفسر قوله تعالى :" {وَكُلا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى} أي: الذين أسلموا وقاتلوا وأنفقوا من قبل الفتح وبعده، كلهم وعده الله الجنة، وهذا يدل على فضل الصحابة كلهم ، رضي الله عنهم، حيث شهد الله لهم بالإيمان، ووعدهم الجنة " .

وأدلة عدالة الصحابة من السُنّة كثيرة تشهد بفضلهم جُملة وآحاداً، وقد أفردَتْ كثير من كُتُب السُنّة أبواباً خاصة في فضل الصحابة.[26]

ومن ذلك ما رواه أبو سعيد الخُدري قال: قال رسول الله - صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ -: «لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ» [27].

ومنها ما رواه عبد الله بن مغفل وأخرجه الترمذي وابن حبان في " صحيحه ": قال: قال رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ : « اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي، لا

25 - تيسير الكريم الرحمن (ص: 839)

26 - أبو هريرة راوية الإسلام (ص 6 – 32 بتصرف) د . محمد عجاج الخطيب

27 - أخرجه مسلم : ص 1968، جـ 4.

تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ».[28]

وقال صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ : «خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ» وفي رواية: «خَيْرُ النَّاسِ».[29]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن ا اختارني واختار أصحابي فجعلهم أصهاري وجعلهم أنصاري. وإنه سيجيء في آخر الزمان قوم ينتقصونهم، ألا فلا تناكحوهم، ألا فلا تنكحوا إليهم، ألا فلا تصلوا معهم، ألا فلا تصلوا عليهم، عليهم حلت اللعنة »[30]

"واختيار الله عز وجل لا يكون لمن ليس بعدل، ولا تعديل أعلى من تعديل علام الغيوب وتعديل رسوله كيف ولو لم يرد الثناء لكان ما اشتهر وتواتر من حالهم في الهجرة والجهاد وبذلهم الجهد

---

28 -ضعيف
أخرجه البخاري في التاريخ (3/131/389) ، والترمذي (3861) ، وابن حبان (2284- موارد) ، وأحمد (4/87 و 5/54-55) ، وفي " الفضائل " (1/47/1 و 3) .[سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (6/ 443)]

29 - البخاري (رقم 2509) ومسلم (رقم 6635).

30 - العواصم من القواصم ط الأوقاف السعودية (ص: 33- 34).

والأموال وقتلهم الآباء والأولاد في موالاة الرسول ونصرته كافيا في القطع بعدالتهم.

وأما ما جرى بينهم من الفتن فبناء على التأويل والاجتهاد فإن كل فريق ظن أن الواجب ما صار إليه، وأنه أوفق للدين وأصلح لأمور المسلمين فلا يوجب ذلك طعنا فيهم "[31].

ويؤكد ذلك الحافظ الكبير أبو بكر بن الخطيب البغدادي قائلا : " والأخبار في هذا المعنى تتسع، وكلها مطابقة لما في نص القرآن، وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة، والقطع على تعديلهم ونزاهتهم. فلا يحتاج أحد منهم - مع تعديل الله تعالى لهم، المطلع على بواطنهم، إلى تعديل أحد من الخلق له. . . . على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه، لأوجبت الحال التي كانوا عليها - من الهجرة، والجهاد،

31 - كشف الأسرار شرح أصول البزدوي (2/ 384) للشيخ عبد العزيز بن أحمد علاء الدين البخاري (ت 730)

والنصرة، وبذل المهج والأموال، وقتل الآباء والأولاد، والمناصحة في الدين، وقوة الإيمان واليقين - القطع على عدالتهم، والاعتقاد لنزاهتهم، وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيئون من بعدهم أبد الآبدين ".[32]

<u>الذين يطعنون في الصحابة يطعنون في القرآن وفي السنة :</u>

إذا كان القرآن قد أثنى على الصحابة وكذا السنة فإن كل من سب الصحابة أو كفرهم أو فسقهم يكون قد كفر بالقرآن والسنة إذ " يترتب على القول بكفر وإرتداد معظم الصحابة أو فسقهم إلا نفرا يسيرا، الشك في القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وذلك لأن الطعن في النقلة طعن في المنقول، إذ كيف نثق بكتاب نقله إلينا الفسقة والمرتدون - والعياذ بالله - ولذلك صرح بعض

32 - العواصم من القواصم ط الأوقاف السعودية ص 34

أهل الضلال والبدع ممن يسب الصحابة بتحريف الصحابة للقرآن، وإن كان بعضهم أخفى ذلك.

وكذلك الامر بالنسبة للاحاديث النبوية، فاذا اتهم الصحابة رضوان الله عليهم في عدالتهم، صارت الأسانيد مرسلة مقطوعة لا حجة فيها ، ومع ذلك يزعم بعض هؤلاء الإيمان بالقرآن "[33].

فنقول لهم: يلزم من الإيمان بالقرآن الإيمان بما فيه، وقد علمت أن الذي فيه أنهم خير الأمم، وأن الله لا يخزيهم، وأنه رضي عنهم... ألخ،

فمن لم يصدق ذلك فيهم، فهو مكذب لما في القرآن، ناقض لدعواه ".

ورآى الإمام مالك رحمه الله في هؤلاء الذين يسبون الصحابة أنهم إنما يقدحون في الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال : { إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه، حتى يقال

33 - موقع شاكة السرداب الإسلامية www .alserdaab. org؟؟؟

رجل سوء ولو كان رجلا صالحا لكان أصحابه صالحين }[34] ._

اتهام من سب الصحابة في دينه

قال الإمام أحمد رحمه الله : { إذا رأيت رجلا يذكر أحدا من الصحابة بسوء فاتهمه على الإسلام }.[35]

ويتهمهم أبو زرعة بالزندقة فقال : (إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة)[36] .

---

34 - (رسالة في سب الصحابة، عن الصارم المسلول ص 580).

35 - البداية والنهاية 8 / 142

36 - العواصم من القواصم ط الأوقاف السعودية ص 34

المبحث الأول : أسباب إقلال أبي بكر الرواية

أبو بكر الصديق أول من آمن من الرجال بالرسول صلى الله عليه وسلم وأفضل الصحابة على الإطلاق ؛ لازم النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا .

ومع ذلك كانت مروياته من الحديث قليلة ؛

ذكر ابن حزم وابن الجوزي أن عدد مرويات أبي بكر الصديق رضي الله عنه من الأحاديث النبوية 142 حديثاً .[37]

وروى عنه كثير من الصحابة - رضي الله عنهم - كأنس بن مالك، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم كثير [38] .

---

37 - المصادر : أسماء الصحابة الرواة لابن حزم (ص 57) ، تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي (ص 364) .

وانظر كذلك مسند أبي بكر الصديق، تصنيف العلامة أبي بكر أحمد بن علي ابن سعيد الأموي المروزي

تح شعيب الأرناؤوط.

وقال عنه الحافظ الذهبي[39] روى عنه خلق من الصحابة وقدماء التابعين، من آخرهم : أنس بن مالك وطارق بن شهاب، وقيس بن أبي حازم ومرة الطيب " أبو بكر الصديق رضي الله عنه لم يألُ جهداً في الحفاظ على السنة والاهتمام بها،

والراجح أنه - رضي الله عنه - كان يحفظ من الأحاديث أضعاف هذا العدد ولكنها لم تروَ عنه، ثم إن الكثرة في الرواية لا ترجع إلى طول الصحبة فحسب بل هناك أسباب أخرى نعرض لها فيما يلي وهي نوعان : أسباب عامة وأسباب خاصة .

* **الأسباب العامة**

38 -تهذيب الكمال، الحافظ المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1413 ،1هـ/ 1992م، (15/ 283) بتصرف.

39 - سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1410 ،7هـ/ 1990م، ص 7.

1) - الخشية من أن يتقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم :

تهيب الصحابة - وعلى رأسهم أبو بكر الصديق - رواية السنة خشية أن يجترئ عليها من ليس أهلا لروايتها فيزيد فيها ما ليس منها.

فكان أبو بكر يطلب شاهدا على ذلك كما حصل مع المغيرة بن شعبة في ميراث الجدة للأم [40].

وكان عمر رضي الله عنه يفعل الشيء نفسه ؛ كما حصل له مع أبي موسى الأشعري في قضية الاستئذان ؛ حيث هدده وطلب منه شاهدا وقال له لما أتى بالشاهد:"أما إنِّي لم أتهمْك ، ولكن خشيتُ أنْ يتقوّلَ الناسُ على رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّمَ ." [41].

---

40 - روى مالك أنه قال : " جاءت الجدة إلى أبى بكر - رضى ا عنه - تسأله عن ميراثها ، فقال أبو بكر : ما لك فى كتاب ا عز وجل شيء وما علمت لك فى سنة رسول ا - صلى ا عليه وسلم - شيئا فارجعى حتى أسأل الناس ، فقال له المغيرة بن شعبة : حضرت رسول ا - صلى ا عليه وسلم - أعطاها السدس ، فقال أبو بكر : هل معك غيرك ؟ فقال : محمد بن مسلمة ، فقال مثل ما قال المغيرة ، فأنفذه أبو بكر لها ، ثم جاءت الجدة الأخرى إلى عمر بن الخطاب تسأله ميراثها ، فقال لها : ما لك فى كتاب ا - عز وجل - شيء ، وما كان القضاء الذى قضى به إلا لغيرك ، وما أنا بزائد فى الفرائض ، ولكنه ذلك السدس ، فإن اجتمعتما فيه فهو لكما ، وأيتكما انفردت به فهو لها " . موطأ مالك ت الأعظمي (3/ 732)

41 -- رواه البخاري 11 / 23 في الاستئذان، باب التسليم والاستئذان ثلاثاً، وفي البيوع، باب الخروج في التجارة، وفي الاعتصام، باب الحجة على من قال: إن أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة، ومسلم 2153و مالك في الموطأ رقم 1864 واللفظ له وتمام

وكان الإمام علي يستحلف الراوي فقال : " كنت إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا، نفعني الله بما شاء منه، وإذا حدثني عنه محدث استحلفته فإن حلف لي صدقته وإن أبا بكر حدثني، وصدق أبو بكر" ثم ذكر الحديث [42].

2)التشدد في الرواية وحالات الصحابة وهم يروون الحديث :

كان الصحابة يتحرون الدقة فيما ينسبونه من حديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم مخافة الوقوع في الإثم .

الحديث : (وذلك أنَّ أبا موسَى الأشعريَّ جاء يستأذنُ على عمرَ بنِ الخطابِ، فاستأذن ثلاثًا ثم رجع ، فأرسل عمرُ بنُ الخطابِ في أثرِه ، فقال : ما لَك لم تدخلْ ؟فقال أبو موسى : سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلمَ يقولُ : الاستئذانُ ثلاثٌ، فإنْ أُذِن لك فادخلْ وإلا فارجعْ ، فقال عمرُ : ومَن يعلمُ هذا ؟ لئنْ لم تأتِني بمَن يعلمُ ذلكَ لأفعلنَّ بكَ كَذا وكَذا ، فخرج أبو موسَى حتى جاء مجلسًا في المسجدِ ، يُقالُ له : مجلسُ الأنصارِ ، فقال : إني أخبرتُ عمرَ بنَ الخطابِ، أنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلمَ يقولُ : الاستئذانُ ثلاثٌ، فإنْ أُذِن لك فادخلْ وإلا فارجعْ ، فقال : لئنْ لم تأتِني بمَن يعلمُ هذا لأفعلَنَّ بك كَذا وكذا ، فإنْ كان سمِع ذلك أحدٌ منكم فليقُمْ معي ، فقالوا لأبي سعيدٍ الخدريِّ : قمْ معَه ، وكان أبو سعيدٍ أصغرَهم ، فقام معَه ، فأخبر بذلكَ عمرَ بنَ الخطابِ ، فقال عمرُ بنُ الخطابِ لأبي موسى : أما إنِّي لم أتهمْك ، ولكن خشيتُ أنْ يتقوَّلَ الناسُ على رسولِ اللهِ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ ")

42 - إسناده صحيح، وصححه ابن حبان، وحسَّنه الترمذي) انظر [صحيح أبي داود - الأم (5/ 252)]
وسيأتي تخريجه

يقول أبو بكر :" أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إذا قلت في القرآن ما لا أعلم " [43]..

وكانوا يحتاطون في الرواية ويتشددون فيها خشية الوقوع في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان بعضهم تأخذه الرعدة ويقشعر جلده ويتغير لونه ؛ لذا لجأوا إلى الإقلال من الرواية .

يقول ابن قتيبة [44] : " وكان عمر أيضا شديدا على من أكثر الرواية، أو أتى بخبر في الحكم لا شاهد له عليه.

وكان يأمرهم بأن يقلوا الرواية، يريد بذلك: أن لا يتسع الناس فيها،

ويدخلها الشوب ؛ ويقع التدليس والكذب من المنافق والفاجر والأعرابي.

وكان كثير من جلة الصحابة وأهل الخاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم كأبي بكر، والزبير،

---

43 - جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري 1/78
44 - تأويل مختلف الحديث (ص: 89- 90)

وأبي عبيدة ، والعباس بن عبد المطلب، يقلون الرواية عنه.

بل كان بعضهم لا يكاد يروي شيئا كسعيد[45] بن زيد بن عمرو بن نفيل، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ".

فأنت ترى تشديد القوم في الحديث وتوقي من أمسك، كراهية التحريف، أو الزيادة في الرواية، أو النقصان، لأنهم سمعوه عليه السلام يقول: " من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار"[46].

ومن هنا ما رواه عمرو بن ميمون قال: « ما أخطأني ابن مسعود عشية خميس إلا أتيته فيه قال: فما سمعته يقول بشيء قط : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما كان ذات عشية قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : فنكس قال:

45 - سعيد بن زيد العدوي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، والمهاجرين الأولين شهد المشاهد كلها بعد بدر التي تخلف عنها فضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهم، وذكره البخاري في صحيحه فيمن شهد بدرا، توفي سنة 51هـ.

46 - أخرج البخاري عن المغيرة بن شعبة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إن كذبا علي ليس ككذب على أحد، من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" البخاري: جنائز 34،

فنظرت إليه فهو قائم محالة أزرار قميصه ، قد اغرورقت عيناه، وانتفخت أوداجه، قال: أو دون ذلك، أو فوق ذلك، أو قريبا من ذلك، أو شبيها بذلك» [47].

3- الإقلال من الرواية مخافة أن ينشغل الناس بالحديث ويهملوا القرآن

لقد خشي الصحابة أيضا وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون من أن ينشغل الناس برواية الحديث عن القرآن الكريم .

فأرادوا أن يحفظ القرآن أولا، ثم يعتنوا بالحديث النبوي الشريف.

وقد عزم عمر بن الخطاب على جمع الحديث فاستخار الله شهرا ثم عدل عن ذلك :

"(عن عروة – بن الزبير- أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يكتب السنن فاستفتى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، فأشاروا

47 - صحيح: أخرجه ابن ماجه سننه، المقدمة، باب: التوقي في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، (11، 10 /1)، رقم (23). وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه برقم (23).

عليه بأن يكتبها فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً، ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له فقال: إني كنت أريد أن أكتب السنن وإني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله وإني والله لا أشوب كتاب الله بشيء أبداً)[48]،

وفي رواية عن طريق مالك بن أنس أن عمر قال عندما عدل عن كتابة السنة : (لا كتاب مع كتاب الله)[49]

وروى ابن عبد البر عن قرظة بن كعب أنه قال: « خرجنا نريد العراق فمشى معنا عمر إلى « صرار»[50] فتوضأ فغسل اثنتين ثم قال: " أتدرون لم مشيت معكم؟ " قالوا: " نعم نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيت معنا "،

---

48 - أخرجه عبد الرزاق في جامع معمر (11/257) .

و " ابن سعد في طبقاته ": ص 306 قسم 1 جـ 3.

وابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله 1/ 64، والخطيب: تقييد العلم، ص 50.

49 -" جامع بيان العلم وفضله ": ص 64 جـ 1.
50 - هو (كما في " القاموس "): موضع بقرب المدينة.

فقال: " إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تصدوهم بالحديث فتشغلوهم جودوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وامضوا وأنا شريككم "،

فلما قدم قرظة قالوا: " حدثنا "،

قال: " نهانا عمر بن الخطاب "»[51]

ومن أجل هذا لم يجمع الحديث الشريف إلا في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى رحمة واسعة سنة 101 هجرية .

* الأسباب الخاصة

إن رواية أبي بكر للحديث وكذلك باقي الخلفاء الراشدين عن النبي صلى الله عليه وسلم ليست

51 - إسناده صحيح.

أخرجه أحمد في العلل (رقم 373) ، وابن ماجه في السنن (رقم 28) ، جامع بيان العلم ": 2/ 120.

قليلة إلا إنه قورنت فقط بروايات غيرهم من الصحابة المكثرين كالعبادلة وأبي هريرة، وإلا فهي كثيرة جاءت على وجه الفتوى في الأعم الأغلب.

ولعل سبب قلة روايات أبي بكر - إنه سلمنا بقلتها - مع تقدم صحبته وملازمته النبي صلى الله عليه وسلم يرجع إلى ما يلي :

1- ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم طول حياته من أسباب قلة روايته لوجود النبي صلى الله عليه وسلم معه.

2- قصر المدة التي عاشها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والمكثرون من الحديث عاشوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم- طويلا فكان طلبة العلم والمستفتون يجتمعون بهم ؛ وربما يرحلون إليهم من مختلف الأقطار.

3- انشغاله في تلك الحقبة القصيرة بتدبير الخلافة ؛ وحروب الردة والفتوح والغزوات [52]

4- لم يكن له تلاميذ يأخذون عنه العلم كغيره؛ لانشغاله بأمور الخلافة والحكم ؛

فاكتفى برواية غيره لها ، وقد يرويها بعض الصحابة عنه مرسلة ._

5- أنه تقدمت وفاته قبل انتشار الأحاديث واعتناء التابعين بسطعها وتحصيلها وحفظها" [53]

6- اهتمام أبي بكر بالفتوى :

اهتم أبو بكر والخلفاء بعده وكبار الصحابة بالفتوى على الوجه الأعم .

---

52 - موقع إسلام ويب – مركز الفتوي . رقم الفتوى 129172

53 - تهذيب الأسماء واللغات 2/ 182 . وانظر كذلك تدريب الراوي للسيوطي ت 911 رحمه الله.

وموقع ملتقى أهل الحديث

يؤكد هذا التقي الغزي صاحب "الطبقات السنية في تراجم الحنفية "[54] في دفاعه عن أبي حنيفة، إذ يقول :

" وهذا لا يدل على أن ما كان يرويه عن غيره، عن النبي صلى الله عليه وسلم كان قليلاً؛ لأن صاحب المقالة والمذهب، إذا أنهى إليه الخبر، أخذ حكمه المشتمل عليه، فدونه، وأثبته عنده، وجعله أصلاً ليقيس عليه نظائره، فمرة يفتي بحكمه ولا يروى الخبر، فيخرجه على وجه الفتوى، فيقف لفظ الخبر وينقطع عنده وكذا فعل أكثر فقهاء الصحابة؛ كالخلفاء الأربعة، وعبد الله بن مسعود، وزيد، وغيرهما، من فقهاء الصحابة، رضي الله عنهم.

ويدلك على هذا أن الخلفاء الأربعة صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من مبعثه إلى وفاته، وكانوا لا يكادون يُفارقونه في سفر ولا حضر، وكذلك عبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان،

54 - الطبقات السنية في تراجم الحنفية، التقي الغزي، دار هجر، القاهرة، د. ت، ص 37.

وعمار بن ياسر.. وليس كذلك؛ لأن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم كانوا فقهاء الصحابة، وكانوا أصحاب مقالات ومذاهب، وكذلك عبد الله بن مسعود وكانوا يفتون بكل علم صدر عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن فعله، فيخرجونه على وجه الفتوى، ولا يروونه، وربما رواه البعض منهم عند احتياجه إلى الاحتجاج به على غيره ممن خالفه من نظرائه "[55].

أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبو بكر

أبو بكر الصديق لا يستطيع أحد أن يوفي فضله إلا ربه القائل في حقه : { وَلَسَوْفَ يَرْضَى } [الليل: 21].

55 - نقلا من موقع بيان الإسلام للرد على شبهات حول الإسلام

مقال : ادّعاء أن قلة مرويات الخلفاء الراشدين دليل على إهمالهم السنة 11/7/2014

http://www.bayanelislam.net/Suspicion.aspx?id=03-01-0098&value=&type= 2/6

قال النووي رحمه الله في تهذيب الأسماء واللغات[56]: " وكم للصديق من مواقف وأثر ، ومن يحصي مناقبه ويحيط بفضائله غير الله عز وجل ."

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية [57]:

"(أهل السنة يقولون ما اتفق عليه علماؤهم: إن أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر وقد ذكر غير واحد الإجماع على أن أبا بكر أعلم الصحابة كلهم، ودلائل ذلك مبسوطة في موضعها ؛

فإنه لم يكن أحد يقضي ويخطب ويفتي بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم إلا أبو بكر رضي الله عنه،

ولم يشتبه على الناس شيء من أمر دينهم إلا فصله أبو بكر :

56- 2/182
57- منهاج السنة النبوية (7/ 500- 503)

فإنهم شكوا في موت النبي صلى الله عليه وسلم فبينه أبو بكر،

ثم شكوا في مدفنه فبينه،

ثم شكوا في قتال مانعي الزكاة، فبينه أبو بكر،

وبين لهم النص في قوله تعالى: {لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين} (سورة الفتح: 27) ،

وبين لهم « أن عبدا خيره الله بين الدنيا والآخرة» ، ونحو ذلك،

وفسر الكلالة فلم يختلفوا عليه.

وكان علي وغيره يروون عن أبي بكر، كما في السنن ؛ عن علي قال:" كنت إذا سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله بما شاء أن ينفعني منه، فإذا حدثني غيره استحلفته ، فإذا حلف لي صدقته وحدثني أبو بكر ؛ وصدق أبو بكر؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" ما من مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضأ ويصلي ركعتين يستغفر الله تعالى إلا غفر له»[58] .

ولم يحفظ لأبي بكر فتيا تخالف نصا،

أبو بكر كان بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم يفتي ويأمر وينهى ويخطب كما كان يفعل ذلك إذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم - هو وإياه - يدعو الناس إلى الإسلام، ولما هاجرا، ويوم حنين، وغير ذلك من المشاهد، وهو ساكت يقره، ولم تكن هذه المرتبة لغيره.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم في مشاورته لأهل الفقه والرأي يقدم في الشورى أبا بكر وعمر، فهما اللذان يتكلمان في العلم، ويتقدمان بحضرته على سائر الصحابة، مثل مشاورته في أسارى بدر وغير ذلك،

58 - الحديث مع اختلاف في بعض الألفاظ عن علي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في: سنن أبي داود 2/114 115 (كتاب الصلاة، باب في الاستغفار)وغيره إسناده صحيح، وصححه ابن حبان، وحسَّنه الترمذي) انظر [صحيح أبي داود - الأم (5/ 252)]

... وفي السنن عنه أنه قال: " «اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر» "[59]

ولم يحصل هذا لغيرهما، بل قال: " «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء» "[60]

فأمر باتباع سنة الخلفاء الأربعة، وخص أبا بكر وعمر بالاقتداء، ومرتبة المقتدى به في أفعاله وفيما سنه للمسلمين فوق مرتبة المتبع فيما سنه فقط.

وفي صحيح مسلم[61] أن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا معه في سفر، فقال: " « فإن يطيعوا أبا بكر، وعمر يرشدوا، » ".

---

59 - سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (3/ 233) وتتمة الحديث - " اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار،وتمسكوا بعهد ابن مسعود "..

60- تحقيق صفة الفتوى (ص: 54)و الصحيحة (6/ 527)وتتمة الحديث " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي "،

61 - 1/472 رقم 311(681) باب قضاء الصلاة الفائتة ضمن حديث طويل .

وثبت عن ابن عباس أنه كان يفتي بكتاب الله، فإن لم يجد ؛ فبما في سنة رسول الله ، فإن لم يجد أفتى بقول أبي بكر وعمر، ولم يكن يفعل ذلك بعثمان ولا بعلي،

وابن عباس هو حبر الأمة، وأعلم الصحابة في زمانه وهو يفتي بقول أبي بكر وعمر مقدما لهما على قول غيرهما، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» "[62])

ولاشك أن هذا العلم عند أبي بكر عن حفظ وإتقان لنصوص الكتاب والسنة .

62 - جاء الشطر الأول من هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما في: البخاري 1/41 (كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء) ; مسلم 4/1927 (كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن عباس. . . .) وجاء الحديث كاملا في المسند (ط. المعارف) 4/127 (رقم 2397) وبمعناه (رقم 2422) ثم جاء كاملا (رقم 2881، 3033، 3102)

المبحث الثاني : أسباب إكثار أبي هريرة الرواية

أسلم أبو هريرة عام خيبر وصحب رسول الله - صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - أربع سنوات،

وروى عنه 5374 حديث . فهو أكثر الصحابة حديثا رغم قصر المدة التي عاشها مع الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ مما جعل أعداء الإسلام يطعنون فيه وفي مروياته ؛ الشيء الذي دفع بالغيورين على

الإسلام أن يبدو ذلك ويدفعوا عن أبي هريرة كما سنرى في المباحث التالية :

**الذين ألفوا في الطعن في أبي هريرة ودوافعهم

وقد شاعت أفكار الطعن في الصحابة وخاصة في شخص أبي هريرة في أبحاث :

- بعض المستشرقين، من أمثال " جولد زيهر "

- وحملها عنهم بعض من ينسب إلى أهل العلم من المستغربين والعلمانيين ، وروجها أشياعهم من أهل الأهواء

- وبعض أدعياء القرآنيين الذين ينكرون السنة ولا يعتبرونها مصدرا للتشريع .

- كما أننا لا ننسى الشيعة ودورهم الخطير في طمس السنة حسدا من عند أنفسهم ؛ خاصة إذا علمنا أنهم يفتقرون إلى الحديث الصحيح نظرا

للظروف التي عاشوها حيث كانوا يتناقلون الأحاديث سراً .

يقول الشيخ أشرف عبد المقصود [63]:

" واليوم في ظل الهجمة الشيعية الشرسة على السنة؛ راح الشيعة من جديد ينشرون الكتب ؛ وينشئون المواقع الاكترونية التي تطعن في أصحاب النبي ؛ ويستكتبون بعض المرتزقة من أذنابهم ممن تشيعوا . وبالتوازي مع دعوتهم من جديد للتقريب بين المذاهب والتي تفسح المجال لهم في نشر منهبهم في عقر دارنا .

لقد جرب الشيعة تشويه صورة الصحابة فاستكتبوا أذنابهم الكبار بمصر أمثال الورداني والنعيس بل كتب لهم الكثير من المؤلفات ؛ فلم يفلحوا ولم تنجح دعوتهم . فنشر كل واحد منهما أكثر من

63 - نقلا من مقال الكتروني بعنوان : جهالات الباز : وقصة الهجوم على " أبو هريرة "

عشرين كتابا تطعن في الصحابة وتشوه صورتهم وتنقل أكاذيب أسيادهم !.

واليوم يجربون طريقة أخرى باستكتاب صحف الإثارة والارتزاق : فيستغلون أي مناسبة للانقضاض على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم معاوية وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد وأبو هريرة . فأصبح الأمر معتادا أن ترى بين الحين والآخر الهجوم البذيء على الصحابة ؛ ونقل الصفحات الكاملة من المواقع الشيعية على الانترنيت لصفحات الجرائد . !! "

<u>** الكتب المؤلفة في الطعن في أبي هريرة :</u>

- أبو هريرة لعبد الحسين شرف الدين الموسوي (وهو شيعي)

- أبو هريرة شيخ المضيرة لمحمد أبو رية .

- أضواء على السنة النبوية لمحمد أبو رية

- أكثر أبو هريرة لمصطفى بوهندي [64] .

الكتب والمقالات التي دافعت عن أبي هريرة

- أبو هريرة راوية الإسلام للدكتور محمد عجاج الخطيب . مكتبة وهبة الطبعة الثالثة 1402 هج – 1982 م

- دفاع عن أبي هريرة لعبد المنعم صالح العزي

64 -"(إن أكثر ما حشر به السيد البوهندي كتيبه هذا من اعتراضات أو إشكالات، منقول عن أبي رية بالحرف، حتى أنه يمكن اعتباره سرقة وسطوا، مادام لم يشر إليه كمرجع. وهو ما يمكن التيقن منه بيسر، من مقارنة بسيطة بين فهرسي موضوعات كتابيهما،...

فهل مثل هذا الصنيع في السطو على أفكار الغير، دون إيراد ذكر لهم، زيادة على التطفل على الحقل، من العلم في شيء؟ وهل يتصور في العقل أن يتسلط مدع، ليس بالفيزيائي، ولا بالكيميائي، ولا بالعالم الحيوي على حقولهم وهو أمي فيها ؟ ! . وهذا، مع الأسف، ما لم يتورع السيد البوهندي من الوقوع فيه كمطب)".

انظر المقال الذي نشره محمد عمراني حنشي، العنوان الإلكتروني: (http://www.amrani.org)الحوار المحضر

- مختصر البرهان في تبرئة أبي هريرة من البهتان لعبد الله بن عبد العزيز بن علي الناصر.

- " السهام الكاسرة لشبهات يهودي الخاسرة المؤلف أبو سلطان الزبير ،ط. أولى: 1423 هـ/ 2002 م، مطبعة إليت، سلا، المغرب.

- "الأنوار الكاشفة"،للشيخ عبد الرحمان العلمي

- " ظلمات أبي رية أمام أضواء على السنة المحمدية " للشيخ محمد عبد الرزاق حمزة مكي .

- "دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين"لمحمد أبو شهبة . طبعته دار الجيل، البيروتية طبعة أولى: 1411 هـ/1991 م.

- "أبو هريرة وأقلام الحاقدين" لعبد الرحمن عبد الله الزبيعي . نشرته دار الأرقم الكويت , ط. ثالثة: 1406 هـ/1985 م

- " دفاع عن أبي هريرة رضي الله عنه وإزالة الشكوك حوله وحول مروياته " دراسة ونقدا لعبد القادر بن حبيب الله السندي الناشر : دار البخاري للنشر ط 1418 - 1997.

-" الصحابي الجليل أبو هريرة والحقيقة الكاملة" للدكتور محمد عبده يماني

- السنة ومكانتها في التشريع لمصطفى السباعي

- ومن المقالات :

مقال : ردًا على صاحب كتاب " أكثر أبو هريرة " للدكتور محمد عمراني حنشي [65]

(العنوان الإلكتروني: http://www.amrani.org) (الحوار المحضر)

- مقال الكتروني بعنوان : جهالات الباز : وقصة الهجوم على " أبو هريرة "بقلم الشيخ أشرف عبد المقصود

65 - وهو مقال رائع ينصح بقراءته

- من أين أتى أبو هريرة بأحاديثه التي تزيد على 5000 حديث؟ (المرجع شبكة الدفاع عن السنة)

- أبو هريرة رضي الله عنه .... الصحابي المفترى عليه(أسلام ويب مقالات)

** تضخيم عدد الأحاديث المنسوبة إلى أبي هريرة

صحب أبو هريرة رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أربع سنوات،[66] بعد غزوة خيبر وكان قد زاد على

---

66 - وأما إخبار أبي هريرة رضي الله عنه عن نفسه أنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ، كما وقع في "صحيح البخاري" (حديث رقم/3591) أنه قال : (صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثَلاَثَ سِنِينَ ، لَمْ أَكُنْ فِى سِنِىَّ أَحْرَصَ عَلَى أَنْ أَعِىَ الْحَدِيثَ مِنِّى فِيهِنّ) فهذا محمول على تقديره رضي الله عنه للمدة التي لازم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ملازمة شديدة ، واستثنى الأيام التي ابتعد فيها حين ذهب إلى البحرين ، أو في بداية إسلامه ، أو في أيام الغزوات ، حيث قد لا يتيسر له ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم في يومه وليلته .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : " فكأن أبا هريرة اعتبر المدة التي لازم فيها النبي صلى الله عليه وسلم الملازمة الشديدة ، وذلك بعد قدومهم من خيبر ، أو لم يعتبر الأوقات التي وقع فيها سفر النبي صلى الله عليه وسلم من غزوه وحجه وعُمَرِه ؛ لأن ملازمته له فيها لم تكن كملازمته له في المدينة ، أو المدة المذكورة بقيد الصفة التي ذكرها من = الحرص ، وما عداها لم يكن وقع له فيها الحرص المذكور ، أو وقع له لكن كان حرصه فيها أقوى ، والله أعلم " انتهى. " فتح الباري " (6/608) .

الثلاثين سَنَة ، أقام معه حتى توفي ؛ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، يدور معه في بيوت نسائه، يخدمه ويصلي خلفه، يحُجٌّ ويغزو معه، لا ينقطع عن مجالسه بل كان المسجد مقامه والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ إمامه فعرف كثيرًا من سُنَّة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ، وشاهد دقائق السُنّة ووعى تطبيق الشريعة، فأرسله رسول الله عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامَ مع العلاء الحضرمي إلى البحرين، فكان مؤذناً وإماماً، عرف رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ حرصه على الحديث، وحُبّهُ للعمل فكان لا يتأخّر في إجابته عما يسأل ويدعو له.

وربما تبدو صحبة أبي هريرة قليلة بالنسبة لما يُروى عنه من علم جم كثير، إلاّ أنّ ملازمته الدائمة لرسول الله - صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ -، وحرصه على طلب العلم وسعيه وراء ذلك، يدفع أي شك يرد على مروياته[67].

67 - أبو هريرة راوية الإسلام (ص: 105)

قبل البدء في ذكر أسباب إكثار أبي هريرة من الحديث ؛ لا بد من بيان أن الأحاديث المنسوبة إلى أبي هريرة مضخمة العدد؛ وذلك :

" أن عدد أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه لا تتجاوز 1500 حديثا

ولو قسمنا هذه الأحاديث على عدد السنين التي صحب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، لحفظ عنه : حديثا واحدا لكل يوم .

فهل هذا خارق للعادة أو مخالف للطبع !!

وأما الشائع أن عدد أحاديثه 5000 حديث، فهذا يعود لمجموع أحاديثه المكررة: أي التي جاءت بنفس المتن ولكن من طريق رواة أُخرين عنه.

وأيضا لمجموع الصحيح والحسن والضعيف والموضوع عنه.وأما أحاديثه غير المكررة فلم تتجاوز 1500 حديث ، مع أن أغلبها شاركه في روايتها صحابة آخرون.

ومعنى هذا أنه لم يتفرد إلا بالقليل القليل"[68].

قال الشيخ أحمد شاكر في شرحه على ألفية السيوطي[69] : (واعلم أن هذا العدد يدخل فيه المكرر، أي أن الحديث الواحد يعد أحاديث بعدد طرقه ومن المهم معرفة العدد الحقيقي بحذف المكرر، واعتبار كل الطرق للحديث حديثاً واحداً، وظهر لي أن عدد أحاديث مسند أبي هريرة بعد حذف المكرر منها هو 1579 حديثاً فقط فأين هذا من العدد الضخم الذي ذكره ابن الجوزي وهو 5374 ؟!)

فإذا تبين القارئ أن صحبة أبي هريرة للنبي صلى الله عليه وسلم أكثر من أربع سنين ، وأسقطنا من عدد الأحاديث المروية عن أبي هريرة الأحاديث المكررة والضعيفة والموضوعة ، فأي محل يبقى لدعوى مبالغة أبي هريرة رضي الله عنه في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟

---

68 - مقال : من أين أتى أبو هريرة بأحاديثه التي تزيد على 5000 حديث؟
المرجع : شبكة الدفاع عن السنة
69 - ص 109

**اسباب إكثار أبي هريرة من الحديث:

الأسباب التي ساعدت أبا هريرة على الإكثار من الرواية كثيرة ومتعددة ؛ ولعلها لم تتوفر لأي صحابي آخر .

وهاهو أبو هريرة نفسه يبين بعض هذه الأسباب فيقول:

" إنكم تقولون: أكثر أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم والله الموعِد،

إنكم تقولون: ما بال المهاجرين لا يحدثون عن رسول الله بهذه الأحاديث؟ وما بال الأنصار لا يحدثون بهذه الأحاديث؟

وإن أصحابي من المهاجرين كانت تشغلهم صفقاتهم في الأسواق، وإن أصحابي من الأنصار كانت تشغلهم أرضوهم والقيام عليها،

وإني كنت امرأ مسكينا، وكنت أكثر مجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أحضر إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، وإن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا يوما فقال: " من يبسط ثوبه حتى أفرغ من حديثي، ثم يقبضه إليه فإنه ليس ينسى شيئا سمعه مني أبدا " فبسطت ثوبي، - أو قال: نمرتي - ثم قبضته إلي، فوالله ما نسيت شيئا سمعته منه،

وايم الله، لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم بشيء أبدا، ثم تلا: { إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى} [البقرة: 159] الآية كلها[70] "

70 - أخرجه البخاري 119 وفي مواضع أخرى ومسلم 159 (2492) و مسند أحمد ط الرسالة (13/ 133)

=قوله : «والله الموعد»: قال القاضي عياض في " المشارق ": ص 290، جـ 1 أي عند الله المجتمع أو إليه، أي الموعد عنه ..و قال الحافظ في "الفتح" 5/28: فيه حذف: تقديره: وعند الله الموعد، لأن الموعد إما مصدر، وإما ظرف زمان أو ظرف مكان، وكل ذلك لا يخبر به عن الله تعالى، ومراده أن الله تعالى يحاسبني إن تعمدت كذبا، ويحاسب من ظن بي ظن السوء.
والنمرة: ثوب من صوف.

وفي رواية " إني كنت امرءا مسكينا ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني "[71]

ونحن نعدد هذه الأسباب ونعلق عليها ونضيف إليها الأسباب الأخرى ؛ حتى تتضح شخصية أبي هريرة العلمية أكثر ويقتنع كل من في قلبه ذرة من إنصاف :

1- دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم معه بالحفظ

- عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا يوما فقال: «من يبسط ثوبه حتى أفرغ من حديثي، ثم يقبضه إليه، فلا ينسى شيئا سمعه مني أبدا» فبسطت ثوبي، - أو قال: نمرتي - ثم قبضته إلي، فوالله ما نسيت شيئا سمعته منه [72]

وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، إني سمعت منك حديثا كثيرا فأنساه، قال: «ابسط رداءك» فبسطت، فغرف بيده

71 - أخرجه الإمام أحمد في المسند رقم 7275

72 - أخرجه البخاري (118، 2047، 2350، 7354) ، ومسلم (7/ 166)

فيه ثم قال: « ضمه » فضممته فما نسيت حديثا بعد "[73]

-وروى الحاكم في المستدرك [74] فقال : " جاء رجل إلى زيد بن ثابت، فسأله عن شيء ، فقال له زيد: عليك بأبي هريرة، فإني بينما أنا وأبو هريرة، وفلان في المسجد ذات يوم ندعو الله ونذكر ربنا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى جلس إلينا فسكتنا فقال: «عودوا للذي كنتم فيه»

قال زيد: فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمن على دعائنا ،

ثم دعا أبو هريرة فقال: اللهم إني أسألك مثل ما سألك صاحباي هذان، وأسألك علما لا ينسى،

---

73 - أخرجه البخاري رقم 119 و 3648

74 - أخرجه الحاكم (3/ 508) وصححه وضعفه الذهبي . وأورده ابن حجر في فتح الباري (1/ 215)وسكت عنه . وضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة (8/ 308) 3848 -

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «آمين»،

فقلت: يا رسول الله ونحن نسأل الله علما لا ينسى،

- فقال: «سبقكم بها الغلام الدوسي»

وكان أبو هريرة يعرف قدر دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم إذ جرب ذلك مرارا[75] .

2 – الخوف من كتمان العلم

وكان أبو هريرة يقول:

75 -جرب ذلك يوم دعا الرسول مع أمه ودعا معه أن يكونا محبوبين . فعنه - رضي الله عنه -، قال: والله ما خلق الله مؤمناً يسمع بي إلا أحبني، قلت: وما علمك بذلك؟ قال: إن أمي كانت مشركة وكنت أدعوها إلى الإسلام، وكانت تأبى علي فدعوتها يوماً فأسمعتني في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما أكره، فأتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا أبكي فأخبرته، وسألته أن يدعو لها، فقال : اللهم اهد أم أبي هريرة). فخرجت أعدوا أبشرها، فأتيت فإذا الباب مجاف، وسمعت خضخضة الماء، وسمعت حسي، فقالت: كما أنت، ثم فتحت، وقد لبست درعها، وعجلت عن خمارها، فقالت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وقال: فرجعت إلى رسول الله أبكي من الفرح؛ كما بكيت من الحزن، فأخبرته، وقلت: ادع الله أن يحببني وأمي إلى عباده المؤمنين؟ فقال : **اللهم** حبب عبدك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين وحببهم **إليهما**).أخرجه مسلم رقم 2491)

وأيم الله، لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم بشيء أبدا، ثم تلا: { إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى} [البقرة: 159] الآية كلها "[76]

وفي رواية في الصحيحين [77]:"والله لولا آيتان في كتاب الله، ما حدثت حديثا، ثم يتلو هاتين الآيتين: {إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى} [البقرة: 159] ، وذكر الحديث،

وكان يدعو الناس إلى نشر العلم، وعدم الكذب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -،

من ذلك ما يرويه عن النبي - عليه الصلاة والسلام -، أنه قال: «من سئل عن علم فكتمه، ألجم بلجام من نار يوم القيامة» [78]

76 - قد سبق تخريجه
77 - أخرجها البخاري (118) ، ومسلم (2492)

قوله: "لولا آيتان"، قال السندي: أي: في ذم كتمان العلم.

78 -حسن صحيح - التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (1/ 207)رقم 96و ((التعليق)) أيضا، ((تحذير الساجد)) (ص 4).

وعنه أيضا : « من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» [79]

3- جرأة أبي هريرة على سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم

شهد بعض الصحابة بأن أبا هريرة كان جريئاً يسأل رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ما لا يسأله غيرهم من هذا :

- قول أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: « أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ جَرِيئًا عَلَى أَنْ يَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ أَشْيَاءَ لَا يَسْأَلُهُ عَنْهَا» [80]

- وقول ابن عمر :

حين قال له رجل : إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد ابن عمر:

---

79 - حديث متواتر أخرجه مسلم 3 (3) باب في التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله علبه وسلم .
80 - أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ص 477، جـ 47.

أعيذك بالله أن تكون في شك مما يجئ به، ولكنه اجترأ وجبنا»[81]

وفي الإصابة[82] «كان ابن عمر إذا سمع أبا هريرة يتكلم قال: إنا نعرف ما يقول، لكنا نجبن ويجترئ»

وكان أكثر الصحابة لا يجترئون على سؤاله صلى الله عليه وسلم إلا عند الضرورة ، وقد ثبت أنهم كانوا يُسَرُّون إذا جاء بعض الأعراب من البدو وأسلموا ؛ لأنهم كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن الأدلة على أن أبا هريرة كان جريئا ما رواه عنه البخاري[83] قال : قلت: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال: " لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على

---

81 - أخرجه الحاكم المستدرك 510:3 وانظر سير أعلام النبلاء "2/ 437"، تاريخ دمشق "47/ 492".

82- 7/ 359

83 - رقم 99 باب الحرص على الحديث و 6570 باب صفة الجنة والنار .

الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال :لا إله إلا الله، خالصا من قبل نفسه "

4- حب أبي هريرة للرسول صلى الله عليه وسلم

كَانَ أبوهريرة يَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ[84].

وكان يُصَرِّحُ بهذا إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ويؤكِّدُ له سروره وفرحه بحضور مجالسه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

حيث كان يقول :" يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي إِذَا رَأَيْتُكَ طَابَتْ نَفْسِي وَقَرَّتْ عَيْنِي، فَأَنْبِئْنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ.

فَقَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ»

قَالَ: قُلْتُ: أَنْبِئْنِي عَنْ أَمْرٍ إِذَا أَخَذْتُ بِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ.

---

84 - صحيح ـ ((مختصر الشمائل)) (100/ التحقيق الثاني).و التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (9/ 115)رقم 6276

قَالَ: «أَفْشِ السّلاَمَ، وَأَطْعِمِ الطّعَامَ، وَصِلِ الأَرْحَامَ، وَقُمْ بِاللّيْلِ وَالنّاس نِيَام، ثُمّ ادْخُلِ الْجَنّةَ بِسَلامٍ»[85]

وكان أبو هريرة يحمد الله كثيرا على أن هداه للإسلام و من عليه بصحبة الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول : " « الحمد لله الذي أهدى أبا هريرة للإسلام، الحمد لله الذي علم أبا هريرة القرآن، الحمد لله الذي منَّ على أبي هريرة بمحمد صلى الله عليه وسلم، الحمد لله الذي أطعمني الخمير، وألبسني الحرير، الحمد لله الذي زوجني بنت غزوان بعدما كنت أجيرا لها بطعام بطني، فأرحلتني فأرحلتها كما أرحلتني»[86]

ومما يدل على حبه للرسول صلى الله عليه وسلم أنه كان يبتدىء حديثه قائلا :

«حدثني الصادق المصدوق»،

---

85 - أخرجه أحمد (2/295 , 323 ـ 324 , 324 , 493) والحاكم (4/192) من طريق قتادة عن أبى ميمونة. قال الألباني : إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين غير أبى ميمونة وهو ثقة كما فى " التقريب " وقال الحاكم: " صحيح الإسناد ". ووافقه الذهبى.[إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (3/ 238)وضعفه في الضعيفة 1324]

86 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء(1/ 383) و " تاريخ ابن عساكر ": ص 511، جـ 47.

وأحيانا: «حدثني خليلي أبو ألقاسم»،

ومرة يقول: «حدثني حبيبي محمد - صلى الله عليه وسلم -»،

وكان يبتدئ حديثه بحديث: « من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

روى عاصم بن كليب عن أبيه قال: سمعت أبا هريرة يقول: - وكان يبتدئ حديثه بأن يقول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو القاسم الصادق المصدوق " من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ".[87]

5- حرص أبي هريرة على الحديث

كان أبو هريرة حريصا على تلقي الحديث وقد شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك .

87 - تاريخ دمشق لابن عساكر (67/ 345)وانظر كذلك أبو هريرة راوية الإسلام (ص: 111)لمحمد العجاج الخطيب .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " لقد ظننت يا أبا هريرة، ألا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصة من قبل نفسه "[88]

وكان أبو هريرة من أكثر الصحابة حرصًا على الحديث،وسباقا إلى أخذه :

روى أَبِو هُرَيْرَةَ، فقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: «مَنْ يَأْخذ مِنّي خَمْسَ خِصَالٍ فَيَعْمَلُ بِهِنّ، أَوْ يُعَلِّمُهُنّ مَنْ يَعْمَلَ بِهِنّ؟» قَالَ: قُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ

قَالَ « فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّهُنَّ فِيهَا»

ثُمّ قَالَ: «اتّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ، وَأَحْسِنْ إِلَى

88 - سبق تخريجه

جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا ، وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ» [89]

وكثيراً ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحدثه لما علم حرصه على الحديث ،

ومن هذا ما رواه الإمام أحمد[90] بسنده عن أبي هريرة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -، قال: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَخْلٍ لِبَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَلَكَ الْمُكْثِرُونَ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: حَثَا بِكَفِّهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ -، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ» ثُمَّ مَشَى سَاعَةً فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ» فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، وَلاَ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ» ثُمَّ مَشَى سَاعَةً فَقَالَ « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ النَّاسِ عَلَى اللهِ؟،

---

89 -أخرجه الترمذي 2305 وأحمد 8095.
(حسن) [تخريج مشكلة الفقر 17, الصحيحة 930. صحيح الجامع الصغير وزيادته (1/ 82)]
90 - أخرجه أحمد (2 / 309 و 525) .رقم 8085 صحيح [الصحيحة (5/ 536)]

وَمَا حَقٌّ اللهِ عَلَى النّاسِ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنّ حَقّ اللهِ عَلَى النّاسِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَحَقٌّ عَلَيْهِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ»

<u>6- أمل أبي هريرة علم لا يُنسى:</u>

جاء رجل إلى زيد بن ثابت فسأله عن شيء فقال له زيد: عليك بأبي هريرة فإني بينا أنا وأبو هريرة، وفلان في المسجد، ذات يوم ندعو الله، ونذكر ربنا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس إلينا فسكتنا

فقال: «عودوا للذي كنتم فيه»

قال زيد: فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمن على دعائنا،

ثم دعا أبو هريرة فقال: اللهم إني أسألك مثل ما سألك صاحباي هذان، وأسألك علما لا ينسى،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «آمين»،

فقلنا: يا رسول الله ونحن نسأل الله علما لا ينسى،

فقال: «سبقكم بها الغلام الدوسي» "[91]

7 – ملازمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم

كان أبوهريرة كثير الملازمة للرسول صلى الله عليه وسلم؛

كان لا يفارقه في حله وترحاله ؛ فلم يكن يشغله عرض و لا أرض

وكان رجلا مسكينا،وكان يقول : " ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني "[92]

91 - سبق تخريجه
92 - سبق تخريجه

ومرة أخرى قال أبو هريرة : " لم يشغلني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس الودي[93] ولا صفق بالأسواق ؛ وإنما كنت أطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلة يطعمنيها أو كلمة يعلمنيها "[94]

8- مجالسه ونشره الحديث:

كان أبو هريرة يحدث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المدينة المنورة وفي مكة المكرمة، كما حدث في دمشق، وحفظ عن أهلها، وحدث في العراق والبحرين، وكان يحدث حيثما حل، ويفتي الناس بما سمع من الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام . ومن يتتبع حديثه يرى أنه قد جعل بيته معهدا للمسلمين يترددون إليه، ليسمعوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

93 - الودي: الْوَدِيُّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ: صِغَارُ النَّخْل، الْوَاحِدَةُ: وَدِيَّة. [النهاية في غريب الحديث والأثر (5/ 170)]

94 -أحمد (2/ 2 - 3، 387) والحاكم 3/510- 511 من طريق هشيم، بهذا الإسناد، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.ووافقهما شعيب الأرنؤوط

فعن عكرمة، قال: كنا عند أبي هريرة، في بيته فحدثنا «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة»[95]

كما كان يستقبل طلاب العلم في أرضه بالعقيق[96]

وكانت أكثر مجالسه في المسجد النبوي إلى جانب الحجرة المشرفة،

كما كان يجلس إلى حجرة عائشة، فيحدث، ثم يقول: يا صاحبة الحجرة أتنكرين مما أقول شيئا؟

فلما قضت صلاتها لم تنكر ما رواه لكن قالت:

لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد الحديث سردكم[97].

---

95 - " سنن أبي داود ": ص 568، جـ 1، باب في صوم يوم عرفة بعرفة، كتاب الصيام.

[حكم الألباني] : ضعيف

96 - موطأ مالك ت الأعظمي (5/ 1366)وفيه عن حميد بن مالك ابن خثم؛ أنه قال: كنت جالسا مع أبي هريرة بأرضه بالعقيق. فأتاه قوم من أهل المدينة على دواب. فنزلوا عنده.

97 - أخرجه مسلم (2493) في فضائل الصحابة من طريق ابن شهاب أن عروة بن الزبير حدثه أن عائشة قالت: ألا يعجبك أبو هريرة جاء فجلس إلى جنب حجرتي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم يسمعني ذلك، وكنت أسبح (أصلي نافلة) فقام قبل أن أقضي

قال البخاري رحمه الله: "روى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلم وكان أحفظ من روى الحديث في عصره".[98]

وقد عرف الناس حفظه وفضله ومكانته فكانوا يرجعون إليه في كثير من أمورهم، وكان يفتي بوجود علماء الصحابة، وكان بعض الصحابة كزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس يحيلون السائل عليه، لأنهم عرفوا علمه واتقانه، فعن معاوية بن أبي عياش الأنصاري،أنه كان جالسا مع ابن الزبير، فجاء محمد بن إياس بن البكير، فسأل عن

سبحتي، ولو أدركته لرددت عليه، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم.

وفي البخاري 6 / 422 في المناقب: وقال الليث: حدثني يونس، عن ابن شهاب أنه قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة أنها قالت: ألا يعجبك أبا فلان جاء فجلس إلى جانب حجري ... وقول عائشة: ولو أدركته لرددت عليه، أي: لانكرت عليه، وبينت له أن الترتيل في الحديث أولى من السرد. قال الحافظ: واعتذر عن أبي هريرة بأنه كان واسع الرواية، كثير المحفوظ، فكان لا يتمكن من المهل عند إرادة التحديث، كما قال بعض البلغاء: أريد أن أقتصر، فتزدحم القوافي على في.

وانظر " تاريخ ابن عساكر " 19 / 119 / 2. [هامش سير أعلام النبلاء ط الرسالة (2/ 607) تح شعيب الأرنؤوط]

98 - الإصابة في تاريخ الصحابة ج 4 ص 202-210، والاستيعاب على هامش الإصابة ج 4 ص 202. والسنة و مكانتها 1/ 296و الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص: 513)

رجل طلق ثلاثا قبل الدخول، فبعثه إلى أبي هريرة، وابن عباس، وكانا عند عائشة، فذهب، فسألهما.

فقال ابن عباس لأبي هريرة: أفته يا أبا هريرة، فقد جاءتك معضلة.

فقال: الواحدة تبينها، والثلاث تحرمها.وقال ابن عباس مثله [99].

9- كثرة حديثه وسعة علمه:

كان أبو هريرة من أوعية العلم , ومن كبار أئمة الصحابة في الحديث، ولم يكن أحد أكثر منه حديثا من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا عبد الله بن عمرو بن العاص، كما قال أبو هريرة نفسه: « ما من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - أحد أكثر حديثا عنه مني، إلا

99 - إسناده صحيح، وهو في " مسند الشافعي " 2 / 375، و" الموطأ " (1198) .[سير أعلام النبلاء ط الرسالة (2/ 607) تح شعيب الأرنؤوط]

ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب»[100]

إلا أن ظروف عبد الله بن عمرو وتنقله مع أبيه بين الحجاز ومصر والشام، وعدم استقراره، وانشغاله في العبادة عن التحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جعل ما روي عنه أقل مما روي عن أبي هريرة بكثير.

10- الحفظ من أجل نشر العلم

تصدى أبو هريرة للتحديث عن قصد ؛ لأنه كان يحفظ الحديث لأجل أن ينشره ، وأكثر الصحابة كانوا ينشرون الحديث عند الحاجة إلى ذكره في حكم أو فتوى أو استدلال ، والمتصدي للشيء يكون أشد تذكرًا له ، ويذكره بمناسبة وبغير مناسبة ؛

100 - أخرجه البخاري (1/ 34)باب كتابة العلم

لأنه يقصد التعليم لذاته ، وهذا السبب لازم للسبب الأول من أسباب كثرة حديثه [101].

11- الرواية عن الصحابة

كان يحدث بما سمعه وبما رواه عن غيره من الصحابة كما تقدم ، فقد ثبت عنه أنه كان يتحرى رواية الحديث عن قدماء الصحابة ، فروى عن أبي بكر وعمر ، والفضل بن العباس وأُبيّ بن كعب ، وأسامة بن زيد وعائشة ، وأبي بصرة الغفاري ، أي : أنه صرح بالرواية عن هؤلاء، ومن المقطوع به أن بعض أحاديثه التي لم يصرح فيها باسم صحابي كانت مراسيل ؛ لأنها في وقائع كانت قبل إسلامه ، ومراسيل الصحابة حجة عند الجمهور[102] .

وعلى سبيل المثال أن جميع ما أخرجه البخاري في صحيحه له (446) حديثًا ، بعضها من سماعه ، وبعضها من روايته عن بعض الصحابة [103].

---

101 - نقلا من موقع الإسلام سؤال وجواب رقم 126377.
102 - نقلا من موقع الإسلام سؤال وجواب 126377
103 - مجلة المنار" (19/25) .

12- كان جيد الحفظ قوي الذاكرة

كان أبو هريرة جيد الحفظ قوي الذاكرة ، وهذه مزية امتاز بها أفراد من الناس كانوا كثيرين في زمن البداوة ، وما يقرب منه ؛ إذ كانوا يعتمدون على حفظهم ، ومما نقله التاريخ لنا عن اليونان أن كثيرين منهم كرهوا بدعة الكتابة عندما ابتدأوا يأخذونها ، وقالوا : إن الإنسان يتكل على ما يكتب فيضعف حفظه .

وإننا نفاخر بحفاظ أمتنا جميعَ الأمم ، وتاريخهم ثابت محفوظ ،

قال الإمام الشافعي : أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره ، وقال البخاري مثل ذلك ، إلا أنه قال : عصره . بدل دهره .

وأعظم من ذلك ما رواه الترمذي[104] عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال لأبي هريرة : " أنت كنت ألزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأحفظنا لحديثه " .[105]

وهذه شهادة من ابن عمر على حفظ أبي هريرة . كما شهد له بذلك الصحابة والتابعون وأهل العلم من بعدهم.

ويذكر أبو الزعيزعة كاتب مروان ما يثبت اتقانه وحفظه، فيقول: «دعا مروان أبا هريرة، فجعل يسأله، وأجلسني خلف السرير، وجعلت أكتب

---

104 - رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه الترمذي (3836) في المناقب، وحسنه، وهو في " تاريخ ابن عساكر " 19 / 118 / 2، وذكره الحافظ في " الإصابة " ونسبه للبغوي، وجود إسناده، وأخرجه أحمد في " المسند " 2 / 3 مطولا، وفيه أن ابن عمر قد اعترض على أبي هريرة حين حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: " من تبع جنازة، فصلى عليها، فله قيراط، فإن شهد دفنها، فله قيراطان، القيراط أعظم من أحد " فلما استوثق ابن عمر منه بتصديق عائشة رضي الله عنها له، وتأييدها لرواية، اطمأن لروايته، وأيقن بصدقه، وقال له: " أنت يا أبا هريرة كنت ألزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعلمنا بحديثه ".

105 -"مجلة المنار" (19/25) .)سير أعلام النبلاء ط الرسالة (2/ 604)وراجع السنة قبل التدوين 1/427

عنه، حتى إذا كان رأس الحول، دعا به، فأقعده من وراء الحجاب، فجعل يسأله عن ذلك الكتاب، فما زاد ولا نقص ولا قدم ولا أخر»[106].

13- أبو هريرة يراجع الأحاديث التي سمعها لتثبيتها :

كان أبو هريرة يراجع الحديث الذي سمعه من رسول صلى الله عليه وسلم، ويكرره في المسجد، وفي الطريق، وفي بيته، ليلا ونهارا، لأنه يرى في ذلك نوعا من أنواع العبادة،

قال أبو هريرة رضي الله عنه : « جزأت الليل ثلاثة أجزاء: ثلثا أصلي، وثلثا أنام، وثلثا أذكر فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم»[107]

14- تأخر وفاته،

106 - راجع " البداية والنهاية ": ص 106 جـ 8، و" سير أعلام النبلاء ": ص 431 جـ 2

107 - انظر " سنن الدارمي ": ص 82 جـ 1، و" الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع " 1806 و السنة قبل التدوين (1/ 427)

فقد توفي سنة سبع وخمسين على الصحيح, وقيل ثمان أو تسع وخمسين للهجرة, وقد أتاح له تفرغه, وتأخر وفاته أن كان الآخذون عنه كثيرين جدا, وقد سمعنا مقالة البخاري أعلاه , وأن له من الأصحاب والتلاميذ نحو الثمانمائة .

وغير خفي عنا أن للأصحاب والتلاميذ الفضل الأكبر في نشر علم الشيخ وحديثه وعلى قدر كثرتهم أو قلتهم يكون شهرة مذهب الإمام أو عدم شهرته, ومن الكلمات المأثورة عن الإمام الشافعي قوله: " الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به",[108]

فمن تدبر هذه الأسباب لم يستغرب كثرة رواية أبي هريرة ، ولم يبد استكثار أفراد من أهل عصره لها موجبًا للارتياب في عدالته وصدقه ؛ إذ علم أن سبب ذلك الاستنكار عدم الوقوف على هذه الأسباب .

---

108 - الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص: 513)لأبي شهبة .

فهل يستكثر عاقل هذا المقدار على مثل أبي هريرة أو من هو دونه حفظًا ، وحرصًا على تحمل الرواية وأدائها؟!"[109]

الأدلة الباهرة على علم أبي هريرة

أبو هريرة محدث وفقيه ومفتٍ ؛ وذلك بشهادة الصحابة والتابعين وكبار العلماء الحفاظ من أهل السنة والجماعة الذين يعتد بهم من أمثال النووي وابن حجر والذهبي والسيوطي وغيرهم...

وسنحاول في الفصول التالية إبراز شخصية أبي هريرة العلمية :

لوم أبي هريرة على الإكثار من الحديث وجوابه:

استكثر بعض الصحابة حديث أبي هريرة عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، حين كانت سياسة الصحابة الإقلال من حديث رسول الله - عليه

109 - موقع الإسلام سؤال وجواب

الصلاة والسلام - كيلا ينصرف الناس عن القرآن، وخوفًا من الخطأ والكذب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -،

ومن هنا ما رواه الوليد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة حدث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: « من صلى على جنازة فله قيراط، ومن صلى عليها وتبعها فله قيراطان» فقال عبد الله بن عمر: «انظر ما تحدث، فإنك تكثر من الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم -»، فأخذ بيده، فذهب به إلى عائشة فسألها عن ذلك، فقالت: «صدق أبو هريرة! !»

ثم قال: «يا أبا عبد الرحمن، والله ما كان يشغلني عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الصفق بالأسواق، إنما كان يهمني كلمة من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعلمنيها أو لقمة يطعمنيها»[110]

---

110 - " طبقات ابن سعد ": 4/ 247 وروى نحوه بإسناد صحيح الإمام أحمد في " مسنده ": ص 175، جـ 12 رقم 7188 ;وابن حبان 3068 .وصححه الألباني في ((أحكام الجنائز)) (ص 88) , ((الروض النضير)) (1148) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (5/ 75)

وفي رواية: «إنه لم يكن يشغلني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس بالودي وصفق بالأسواق" 111

الصحابة يشهدون لأبي هريرة بكثرة الرواية

قد شهد له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة سماعه وأخذه عن رسول الله. وهذه الشهادات تدفع كل ريب أو ظن حول كثرة حديثه، حتى إن بعض الصحابة رووا عنه لأنه سمع من النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - ولم يسمعوا منه.

---

111 -- أخرجه أحمد ضمن حدبث طويل تحت رقم 4453 و فتح الباري لابن حجر (3/ 195)وانظر " البداية والنهاية ": ص 107، جـ 8. و " طبقات ابن سعد: 2: 2/ 118.

- فهذا ابن عمر يشهد لأبي هريرة بكثرة الحديث فقال له :" كنت ألزمَنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمنا بحديثه "[112]

وقال ابن عمر كذلك :"أبو هريرة خير مني وأعلم بما يحدث"[113]

- وهذا طلحة بن عبيد الله جاءه رجل وقال: يا أبا محمد أرأيتك هذا اليماني - يعني أبا هريرة - أهو أعلم بحديث رسول الله منكم؟ نسمع منه أشياء لا نسمعها منكم؟

---

112 - رجاله ثقات وإسناده صحيح،

وأخرجه الترمذي (3836) في المناقب، وحسنه، وهو في " تاريخ ابن عساكر " 19 / 118 / 2، وذكره الحافظ في " الإصابة " ونسبه للبغوي، وجود إسناده، وأخرجه أحمد في " المسند " 2 / 3 مطولا، وفيه أن ابن عمر قد اعترض على أبي هريرة حين حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: " من تبع جنازة، فصلى عليها، فله قيراط، فإن شهد دفنها، فله قيراطان، القيراط أعظم من أحد " فلما استوثق ابن عمر منه بتصديق عائشة رضي الله عنها له، وتأييدها لرواية، اطمأن لروايته، وأيقن بصدقه، وقال له: " أنت يا أبا هريرة كنت ألزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعلمنا بحديثه ".[هامش سير أعلام النبلاء ط الرسالة (2/ 604)]

113 - منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر (ص: 103)
3 الإصابة "7/ 204"، سنن الترمذي "2/ 224".

قال: «أما أنه قد سمع من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما لم نسمع فلا أشك، سأحدثك عن ذلك: إنا كنا أهل بيوتات وغنم وعمل، كنا نأتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - طرفي النهار، وكان مسكينا ضيفا على باب رسول الله، يده مع يده فلا نشك أنه سمع ما لم نسمع ولا تجد أحدا فيه خير يقول على رسول الله ما لم يقل»[114].

وقال في رواية: «قد سمعنا كما سمع، ولكنه حفظ ونسينا»[115]

- وروى أشعث بن سليم عن أبيه قال: سمعت أبا أيوب الأنصاري يحدث عن أبي هريرة فقيل له :

---

114 - رجاله ثقات.

أخرجه الترمذي (3837) من طريق ابن إسحاق به، وحسنه هو، والحافظ في " الفتح " وصححه الحاكم 3 / 511، 512، ووافقه الذهبي، وهو في " تاريخ ابن عساكر " 19 / 121 / 1، وأورده ابن كثير في " البداية " 8 / 109،[هامش سير أعلام النبلاء ط الرسالة (2/ 606)]

115 -" فتح الباري ": ص 77، جـ 8.

أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحدث عن أبي هريرة ؟

فقال: «إن أبا هريرة قد سمع ما لم نسمع، وإني أن أحدث عنه أحب إلي من أن أحدث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعني ما لم أسمعه منه -».[116]

- وهذه شهادة محمد بن عمارة بن عمرو بن حزم الذي وصف لنا مجلسا لأبي هريرة فقال: إنه قعد في مجلس فيه أبو هريرة، وفيه مشيخة من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بضعة عشر رجلا فجعل أبو هريرة يحدثهم عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بالحديث، فلا يعرفه بعضهم، ثم يعرفه حتى فعل ذلك مرارا

قال: « فعرفت يومئذ أنه أحفظ الناس عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم -»[117]

---

116 _ رجاله ثقات.
أخرجه الترمذي (3837) من طريق ابن إسحاق به، وحسنه هو، والحافظ في " الفتح " وصححه الحاكم 3 / 511، 512، ووافقه الذهبي، وهو في " تاريخ ابن عساكر " 19 / 121 / 1،]
هامش سير أعلام النبلاء ط الرسالة (2/ 606)]

117 - سير أعلام النبلاء"2/ 444"، فتح الباري "1/ 225".

عمر يسمح لأبي هريرة بالحديث

لما كان عمر بن الخطاب في طريقه إلى الحج ؛ واشتدت عليهم الريح ؛ سأل من يحدثه عنها ؛ فلم يجبه أحد فجاء أبو هريرة وقال : يا أمير المؤمنين أخبرت أنك سألت عن الريح، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الريح من روح الله، تأتي بالرحمة، وتأتي بالعذاب فإذارأيتموها، فلا تسبوها، وسلوا الله خيرها، واستعيذوا به من شرها»[118]

ولا شك أن هذا الحديث دليل قوي على ثقة عمر - رضي الله عنه - بحفظ أبي هريرة بالرغم من كثرة حديثه لذا سمح له بالرواية عن رسول الله صلى

118 - " أخرجه الإمام أحمد " في مسنده: ص 52، جـ 14 رقم 7619 بإسناد صحيح ونحوه في " الأدب المفرد ": ص 312 وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه،

الله عليه وسلم وكان قد أمره بالإقلال منها وذلك حين عرف علمه ومكانته وورعه .

<u>امتحان مروان بن الحكم لحفظ أبي هريرة</u>

- وقال له مروان بن الحكم مرة : يا أبا هريرة **إن الناس قد قالوا إنك أكثرت على رسول الله** صلى الله عليه وسلم الحديث وإنما قدمت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيسير فقال **أبو هريرة: نعم! قدمت ورسول الله صلى الله** عليه وسلم بخيبر سنة سبع وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين سنة وأقمت معه حتى توفي أدور **معه في بيوت نسائه وأخدمه، وأنا والله يومئذ مقل، وأصلي خلفه وأحج وأغزو معه، فكنت والله أعلم الناس بحديثه، قد والله سبقني قوم بصحبته والهجرة إليه من قريش والأنصار، وكانوا يعرفون لزومي له فيسألوني عن حديثه، منهم عمر وعثمان** وعلي وطلحة والزبير فلا والله ما يخفى علي كل

حديث كان بالمدينة، وكل من أحب الله ورسوله، وكل من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة، وكل صاحب له، وكان أبو بكر صاحبه في الغار وغيره ؛ وقد أخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يساكنه - يعرض بأبي مروان الحكم بن العاص - .

وفي رواية أن أبا هريرة قال لمروان :" إني أسلمت وهاجرت اختيارا وطوعا، وأحببت رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا شديدا وأنتم أهل الدار وموضع الدعوة، أخرجتم الداعي من أرضه، وآذيتموه وأصحابه وتأخر إسلامكم عن إسلامي إلى الوقت المكروه إليكم ".

فندم مروان على كلامه له واتقاه".[119]

ثم قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «لِيَسْأَلْنِي أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ عَن هَذَا وَأَشْبَاهِهِ فَإِنَّهُ يَجِدُ عِنْدِي مِنْهُ عِلْمًا جَمًّا وَمَقَالاً»

119 - البداية والنهاية ط إحياء التراث (8/ 116-117)

فلم يعد مروان لمثل ذلك، بل كان يخافه ويخاف جوابه.[120]

- ويذكر أبو الزعيزعة - كاتب مروان - ما يثبت إتقان أبي هريرة وحفظه، فيقول: « دعا مروان أبا هريرة، فجعل يسأله وأجلسني خلف السرير وجعلت أكتب عنه، حتى إذا كان رأس الحول، دعا به، فأقعده من وراء الحجاب، فجعل يسأله عن ذلك الكتاب، فما زاد ولا نقص ولا قدم ولا أخر».

قلت: هكذا فليكن الحفظ.[121]

وهكذا اقتنع الصحابة ومن بعدهم بما يرويه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا له الأمر وأذعنوا له وأمسكوا عنه .

وفي ذلك يقول ابن قتيبة[122] : " فلما أخبرهم أبو هريرة بأنه كان ألزمهم لرسول الله صلى الله

---

120 - " البداية والنهاية ": ج 8 (ص 117-118) و " سير أعلام النبلاء ": ص 435، جـ 2.

121 - صححه الحاكم 3 / 510، وأقره الذهبي، وهو في تاريخ دمشق 19 / 116 / 2.و " البداية والنهاية ": ص 106، جـ 8،وسير أعلام النبلاء ط الرسالة (2/ 598)

122 - تأويل مختلف الحديث (ص: 91)

عليه وسلم لخدمته وشبع بطنه وكان فقيرا معدما وأنه لم يكن ليشغله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس الودي ولا الصفق بالأسواق، يُعَرِّض أنهم كانوا يتصرفون في التجارات ويلزمون الضياع في أكثر الأوقات وهو ملازم له لا يفارقه فعرف ما لم يعرفوا وحفظ ما لم يحفظوا -أمسكوا عنه وكان مع هذا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وإنما سمعه من الثقة عنده ، فحكاه ".

كان أبو هريرة من فقهاء الصحابة ، ومن كبار أئمة الفتوى ،

ثم إن أبا هريرة لم يكن محدثا فقط ؛ بل كان فقيها و مفتيا . وهذا ما أكده أهل التراجم والطبقات :

- ذكر ابن سعد أن أبا هريرة كان ممن يُفتون بالمدينة منذ مقتل عثمان إلى أن توفي رحمه

الله فقال :"والذين صارت إليهم الفتوى منهم ابن عباس وابن عمر وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة وجابر بن عبد الله."[123]،

وهذا يعني أنه مكث يفتي الناس على ملأ من الصحابة والتابعين ثلاثة وعشرين عاماً[124] ، وكان يعارض أجلاء الصحابة كابن عباس في بعض المسائل

- وعده ابن حزم في فقهاء الصحابة[125] ،

- وكذا الحافظ ابن حجر في الإصابة ،

- وجمع تقي الدين السبكي جزءاً في فتاوى أبي هريرة [126]،

- وقال الإمام الذهبي في " تذكرة الحفاظ "[127] : أبو هريرة الدوسي اليماني ، الحافظ الفقيه ، صاحب رسول الله صلى الله عليه

---

123 - الطبقات الكبرى ط العلمية (2/ 284)
124 - الإصابة في تمييز الصحابة (1/ 75)
125 - الجواهر المضية في طبقات الحنفية (1/ 418) لعبد القادر بن محمد القرشي (ت 775)والأعلام للزركلي 3/308
126 -- الجواهر المضية في طبقات الحنفية (1/ 418) لعبد القادر بن محمد القرشي (ت 775)
127 - 1 / 28

وسلم . . وكان من أوعية العلم ، ومن كبار أئمة الفتوى ، مع الجلالة والعبادة والتواضع " أهـ ،

- وقد ذكر ابن قيم الجوزية في إعلام الموقعين [128] المفتين من الصحابة، وذكر أنهم كانوا بين مكثر منها ومقل ومتوسط، وذكر أبا هريرة في المتوسطين مع أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان وأبي سعيد الخدري وأم سلمة وأبي موسى الأشعري، ومعاذ بن جبل وسعد بن أبي وقاص، وجابر بن عبد الله وغيرهم

، قال ابن حجر :" فمن زعم أن أبا هريرة غير فقيه فهو العاري عن الفقه "[129].

والزعم أن أبا هريرة كان خفيف الوزن في العلم والفقه محض افتراء على التاريخ والواقع.

وقد عرف الناس حفظه وفضله ومكانته فكانوا يرجعون إليه في كثير من أمورهم، وكان يفتي بوجود علماء الصحابة، وكان بعض الصحابة كزيد

---

128 - 1 / 10
129 - الإصابة في تمييز الصحابة (1/ 75)

بن ثابت وعبد الله بن عباس يحيلون السائل عليه، لأنهم عرفوا علمه واتقانه، فعن معاوية بن أبي عياش الأنصاري،أنه كان جالسا مع ابن الزبير، فجاء محمد بن إياس بن البكير، فسأل عن رجل طلق ثلاثا قبل الدخول، فبعثه إلى أبي هريرة، وابن عباس، وكانا عند عائشة، فذهب، فسألهما.

فقال ابن عباس لأبي هريرة: أفته يا أبا هريرة، فقد جاءتك معضلة.

فقال: الواحدة تبينها، والثلاث تحرمها.وقال ابن عباس مثله [130].

عبادة أبي هريرة رضي الله عنه :

اشتهر أبو هريرة رضي الله عنه بالعبادة : إلى درجة أنه كان بيته محل قيام الليل كله إذ كان هو وزوجته وخادمه يتناوبون على قيام الليل .

130 - إسناده صحيح، وهو في " مسند الشافعي " 2 / 375، و" الموطأ " (1198) .[سير أعلام النبلاء ط الرسالة (2/ 607) تح شعيب الأرنؤوط]

فكل واحد له ثلث من الليل فيقوم أبو هريرة ثلث الليل الأول وامرأته الثاني والخادم الثالث ،

فيذكر الله تبارك الله وتعالى لا ينقطع في بيت أبي هريرة رضي الله عنه .

- روى أبو عثمان النهدي فقال " تَضَيَّفْتُ أبا هريرةَ سَبْعًا فكان هو وامرأَته وخادمه يَعْتَقِبُون الليل أَثلاثاً ؛ يُصَلِّي هذا ثم يوقظ هذ " [131].

- وكان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ، وكان أحياناً يصوم معها الاثنين والخميس

عن أبي عثمان النهدي،قال: قلت: يا أبا هريرة، كيف تصوم؟ قال: " أما أنا فأصوم من أول الشهر ثلاثاً ، فإن حدث بي حدث كان آخر شهري " [132]

---

131 - أخرجه البخاري 5441 وأحمد 7965 و8633

قوله: "تضيفت"، قال السندي: أي: نزلت ضيفا عنده.

"يعتقبون": أي يقتسمونه بالنوبة.

132 - جزء من الحديث السابق وقد تم تخريجه هناك .

وقال أبو هريرة: " أوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر, وركعتى الضحى, وأن أوتر قبل أن أنام "[133]

وروى أحمد[134] من طريق ثابت عن أبى عثمان أن أبا هريرة كان فى سفر, فلما نزلوا, أرسلوا إليه وهو يصلى, فقال: إنى صائم, فلما وضعوا الطعام, وكاد أن يفرغوا, جاء, فقالوا: هلم فكل, فأكل, فنظر القوم إلى الرسول, فقال: ما تنظرون؟! فقال: والله لقد قال: إنى صائم, فقال أبو هريرة: صدق, وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " صوم شهر الصبر, وثلاثة أيام من كل شهر, صوم الدهر كله " فقد صمت ثلاثة أيام من أول الشهر, فأنا مفطر فى تخفيف الله, صائم فى تضعيف الله ".

---

133 - أخرجه البخارى (4/197 ـ فتح) ومسلم (2/158 , 159)

134 -(2/263 , 384 , 513)

إسناده صحيح على شرط مسلم.[إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (4/ 99)] وقد ورد مثل ذلك عن أبي ذر في كتاب الزهد لأحمد بن حنبل (ص: 223)1567 - عن عبد الله بن شقيق أن أبا ذر دعي إلى طعام، فقال: " إني صائم فرئي من آخر النهار يأكل فقيل له فقال: إني أصوم ثلاثة أيام من كل شهر فذلك صيام الدهر "

وعن شراحيل أن أبا هريرة كان يصوم الاثنين والخميس وقال إنهما يومان ترفع فيهما الأعمال[135]

وكان أبو هريرة رضي الله عنه كثير الاستغفار

فقد ورد عنه أنه قال: ﴿ إني لأستغفر الله وأتوب إليه كل يوم اثني عشر ألف مرة وذلك على قدر ديتي "[136] ﴾

ورع أبي هريرة:

كان أبو هريرة ورعا ؛ كثير الخوف من الله ؛ ومما يدل على ذلك:

﴿﴿ أنه رضي الله عنه كانت له أمة زنجية قد غمتهم بعملها، فرفع عليها السوط يوماً ثم قال: لولا القصاص يوم القيامة لأغشيتك به، ولكني سأبيعك ممن يوفيني ثمنك أحوج ما أكون إليه ﴾ يعني الله عزوجل ﴿ اذهبي فأنت حرة لله عزوجل ﴾

﴾[137]

---

135 - تاريخ دمشق لابن عساكر (67/ 363)

136 - أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة 4251

137 - انظر: البداية 8 / 120

تولية أبي هريرة الإمارة :

بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مع العلاء بن الحضرمي إلى البحرين ووصاه به فجعله العلاء مؤذنا بين يديه، وقال له أبو هريرة :لا تسبقني بآمين أيها الأمير

وقد استعمله عمر بن الخطاب على البحرين في أيام إمارته وقاسمه مع جملة العمال وعينه مروان بن الحكم أميرا على المدينة المنورة -

تواضع أبي هريرة :

وقال ابن وهب: حدثنا عمرو بن الحارث، عن يزيد بن زياد القرظي: أن ثعلبة بن أبي مالك القرظي حدثه أن أبا هريرة أقبل في السوق يحمل حزمتي حطب - وهو يومئذ أمير لمروان بن الحكم - فقال: أوسع الطريق للأمير يا بن أبي مالك، فقلت يرحمك الله يكفي هذا ! فقال: أوسع الطريق للأمير والحزمة عليه.

قال ابن كثير :" وله فضائل ومناقب كثيرة وكلام حسن ومواعظ جمة " [138].

أبعد هذا يُطعن في الأحاديث التي تروى عن أبي هريرة في كتب السنة ؟ وهي نحو (5374) بحسب عددها في " مسند بقي بن مخلد " أضخم موسوعة حديثية مؤلفة[139] ، فأين هي المبالغة المنسوبة لأبي هريرة رضي الله عنه في روايته للأحاديث ؟

نظن أن أي منصف يتأمل عدد مرويات أبي هريرة رضي الله عنه مع مدة صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم يستنتج أنه لا صحة لهذه الزوبعة التي يثيرها البعض على مرويات أبي هريرة رضي الله عنه .

فكيف إذن علم القارئ الكريم أن الخمسة آلاف حديث المروية لأبي هريرة رضي الله عنه في كتب

138 - البداية والنهاية ط إحياء التراث (8/ 121)

139 - نقلاً عن الدكتور أكرم العمري في كتابه " بقي بن مخلد ومقدمة مسنده " (ص/19).

السنة تشمل الصحيح والضعيف والموضوع ؟ يعني أن بعض هذه الأحاديث التي تُنسب لأبي هريرة رضي الله عنه لم تصح عنه من الأصل .

وكيف لو علم القارئ الكريم أيضًا أن الخمسة آلاف حديثاً المروية لأبي هريرة رضي الله عنه في كتب السنة تشمل المكرر الذي جاء بمتن ونص واحد ولكن تعددت أسانيده وطرقه ؟ فبعض الأحاديث تروى من عشرة طرق ونصها واحد ، فهنه يعدها العلماء عشرة أحاديث وليست حديثا واحداً .

وكيف لو علم القارئ الكريم أيضًا : أن الخمسة آلاف حديثاً المروية لأبي هريرة رضي الله عنه في كتب السنة لم يأخذها كلها من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة ، بل أخذ كثيراً منها عن إخوانه السابقين في صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ؟

ثم كيف لو علم القارئ الكريم أيضًا أن أبا هريرة رضي الله عنه صحب النبي صلى الله عليه

وسلم أكثر من أربع سنوات ، وليس ثلاثة فقط .

وهي ليست بالزمن القصير في عمر الصحبة وليس بدع في العقل, ولا في العادة أن يجمع شخص فيها من الأحاديث أكثر مما يجمعه غيره, ولا سيما إذا كان له من التفرغ والإقبال على العلم وقوة الحافظة والذكاء وطول العمر ؛ ودعاء الرسول صلى الله عليه وسلم له بالحفظ .

لذا احتج المسلمون قديما وحديثا بحديثه، لحفظه وجلالته وإتقانه وفقهه وناهيك أن مثل ابن عباس يتأدب معه ويقول: أنت يا أبا هريرة أين مثل أبي هريرة في حفظه، وسعة علمه.

وأصح أحاديثه ما جاء: عن الزهري، عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة

وما جاء عن: أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة

وما جاء عن: ابن عون، وأيوب، عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة [140]

---

140 - سير أعلام النبلاء ط الرسالة (2/ 609)

الخاتمة

في الختام وبعد المقارنة بين إقلال أبي بكر لرواية الحديث وإكثار أبي هريرة لها

نستنتج ما يلي :

- لكل منهما ظروفه الخاصة

- أبو بكر كان مشغولا بأمور التجارة والحكم وتبعات الخلافة ، فلم يكن عنده وقت للرواية ,

- أبو هريرة كان متفرغا ؛ ملازما للرسول صلى الله عليه وسلم أينما حل وارتحل .

- أبو بكر لم يعمر طويلا بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام ؛ وامتد العمر بأبي هريرة إلى سنة سبع وخمسين للهجرة .

- أبو بكر لم يكن له تلاميذ عكس أبي هريرة الذي جلس لنشر الحديث فكان له رواة كثر : (روى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلم،..)

- أبو هريرة دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ ودعوة الرسول مستجابة لا شك فيها .

- أبو بكر كان مهتما باستتباب الإسلام إثر حروب الردة ونشر الدعوة والإسلام عن طريق الفتوحات .

- أحاديث أبي بكر كانت فتاوى وأقضية .

- الأحاديث المنسوبة إلى أبي هريرة مبالغ فيها ؛ فهي لا تتعدى 1579 حديث كما حقق ذلك الشيخ أحمد شاكر .

والله تعالى أعلى وأعلم .

الفهارس